حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد يناير – مارس ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الاعتقال في إسرائيل
دراسة في رواية " לימסול "" ليمسول" للكاتب يشاى ساريد

سامية جمعة*

* قسم اللغة العبرية وآدابها- كلية الآداب- جامعة عين شمس- مصر
drsamyagomaa7@gmail.com

المستخلص

تتناول الدراسة موضوعاً محوريا لدي منظمات حقوق الإنسان سواء داخل إسرائيل أو خارجها، وهو أساليب ووسائل التحقيقات في المعتقلات الإسرائيلية، وبصفة خاصة، (الشاباك) مع المعتقلين يصوره أدبية فنية. وتعد رواية " ليمسول" للكاتب يشاي ساريد، نموذجا وانعكاسا لصورة الاعتقال الإسرائيلي ومحققيه وأساليبه ووسائله.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

الاعتقال في إسرائيل

دراسة في رواية " לימסול "" ليمسول" [1] للكاتب يشاى ساريد[2]

مقدمة

"أدب السجون والمعتقلات[3] هو ذلك الأدب الذي يهتم بالحديث عن السجناء والمعتقلين والتنكيل والتعذيب الواقع عليهم، ويهتم هذا الأدب بوصف حالهم وحال ذويهم، وغير ذلك من الجوانب المظلمة التي قد يغفل عنها الكثيرون في زخم الصور المشرقة التي يروج لها الإعلام. وغالبًا ما يُقابل هذا الأدب بالرفض والصد من قبل الأنظمة الحاكمة، لأنه يسلط الضوء على الصندوق الأسود، فيكشف للناس ما يدور فيه، وهذه المنطقة لا ترغب السلطات ولا الأنظمة الحاكمة أن يصل إليها أحد، ويفضلون أن تظل دائمًا صامتة، لا يعرف أحد شيئًا بداخلها"[4].

كان موضوع السجن والاعتقال، داخل السجون الإسرائيلية، محورا أساسيا في بعض الروايات في الأدب الفلسطيني، ليكشف بصورة تسجيلية سجون إسرائيل وأساليبه، وممارساته في معاملة السجناء[5]؛ كما ان الأدب العبري المعاصر له محاولات من قبل بعض الأدباء العبريين باستقراء وتتبع كل أساليب المحققين الإسرائيليين في السجون والمعتقلات الإسرائيلية.

ومن الروايات العبرية المعاصرة التي حاولت تسليط الضوء علي الوضع داخل السجون الإسرائيلية؛ وتناولت بوضوح جهاز (الشاباك)[6] الإسرائيلي وآثاره النفسية علي المعتقلين العرب الفلسطينيين ؛ رواية "האם אתה רואה את מה שאני שומע"هل ترى ما أسمعه" (عام ٢٠٠١) للأديبة אילת שמיר[7] إيلات شامير. نُشرت الرواية لأول مرة في مجلة "מקרוב – عن قرب" عام ٢٠٠١ ولاحقًا في كتاب "בזמן מלחמה- زمن الحرب" عام ٢٠٠٢. وترصد الرواية أساليب التعذيب التي يستخدمها (الشاباك) في التحقيقات التى يجريها مع المعتقلين الفلسطينيين؛ حيث تكشف بوضوح عن تلك الأساليب ؛علي ضوء سماع الأديبة لشهادة بعض المعتقلين الفلسطينيين وبصفة خاصة شهادة عبد الله بركات، الفلسطيني الذي اعتقل لمدة تسع سنوات في أحد المعتقلات الإسرائيلية في الثمانينيات، ومنها عام ونصف في معتقل جنين، حيث تعرض لاستجوابات (الشاباك) التي شملت أساليب ووسائل التعذيب. وقد أضافت الأديبة إلي تلك الشهادة التي سمعتها من المعتقل الفلسطيني خيالها الأدبي[8].

ولم يتوقف نقاد الأدب العبري المعاصر عند هذه الرواية، وبالتالي لم تحظ بأي مناقشة نقدية.

وتتمحور الرواية حول وسائل تعذيب الفلسطينيين في المعتقل من قبل (الشاباك)؛ حيث تركز علي أساليب التعذيب والإهانات التي يتعرض لها الفلسطيني داخل معتقل "جنين".

يبدو ان الرواية السابقة، كتبت من منظور العربي الفلسطيني علي غرار روايات أدب السجون الفلسطيني، أي من وجهه نظر عربية. حيث تعبر الأديبة في الرواية عن ردود أفعال العربي الفلسطيني تجاه الممارسات غير الإنسانية التي يتعرض لها في المعتقل الإسرائيلي، مع إضفاء الطابع الأدبي الخاص بها كأديبة. فالرواية تسجل وترصد ممارسات وأساليب تتنافي مع منظمات حقوق الإنسان.

ومن الروايات الإسرائيلية الأخرى التي تناولت موضوع السجن والاعتقال، رواية "לימסול" "ليمسول" – موضوع الدراسة- ولكن من منظور مختلف، والتي تحاول الإجابة علي التساؤلات الآتية، مدي مصداقية الأدب في التعبير عن واقع السجون والاعتقالات الإسرائيلية؟ ما هي المبررات التي يتستر ورائها الأديب في عرضه للواقع من منظور أدبي؟ وكيف عبرت الرواية عن (الشاباك) الإسرائيلي؟

ومن الجدير بالذكر هنا إننا قد اثرنا استخدام الاختصار (شاباك") جهاز الأمن العام الإسرائيلي في البحث موضوع الدراسة، وهو الاختصار المتداول علي المستوي الأمني الإسرائيلي ومتعارف عليه من قبل وسائل الإعلام الإسرائيلية والدولية.

الدراسات السابقة:

- الدراسات العربية: لم يحظ هذا الموضوع باهتمام من قبل الباحثين في المكتبة العربية.
- الدراسات العبرية: חוי חזן (יעל)، "מה שלא יעלה על הדעת" ו"מה שהנייר אינו סובל :"עינויים בישראל ופואטיקה של עינויים בספרות הישראלית [٩] (حافي حزان (ياعيل)، "ما لا يمكن تصوره" و "ما لا يتحمله الورق التعذيب في إسرائيل وشعرية التعذيب في الأدب الإسرائيلي.

أهمية البحث:

تتجلّى أهميّة الدراسة في كونها تتناول موضوعاً محوريا لدي منظمات حقوق الإنسان سواء داخل إسرائيل أو خارجها، وهو أساليب ووسائل التحقيقات في المعتقلات الإسرائيلية، وبصفة خاصة، (الشاباك) مع المعتقلين يصوره أدبية فنية. وتعد رواية "לימסול" "ليمسول"، نموذجا وانعكاسا لصورة المعتقل الإسرائيلي ومحققيه وأساليبه ووسائله.

أهداف البحث:

يهدف البحث التعرف علي:

- كيف عبر الأدب العبري المعاصر عن مؤسسة عسكرية إسرائيلية بطريقة أدبية فنية.
- إلي أي مدي نجح الأدب العبري المعاصر في عرض مؤسسة عسكرية مهمة في إسرائيل، وهل عبر عنها بموضوعية ومصداقية؟
- توثيق إلي أي مدي تطبق حقوق الإنسان داخل إسرائيل من عدمه.
- الكشف عن مدي حرية التعبير في إسرائيل من خلال رصد ردود الفعل علي صدور هذا العمل الأدبي.

منهج البحث:

يعتمد البحث علي المنهج الوصفي القائم علي جمع المعلومات ذات العلاقة بموضوع البحث، بما يتيح إبراز اهم النقاط التى أوردها الكاتب في الرواية مستخدما أسلوب تحليل مضمون الرواية بهدف للوصول إلى النتائج المستهدفة من الدراسة..

وينقسم البحث إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة علي النحو الاتي:

- تمهيد : التعريف بالرواية
- المبحث الأول: دوافع الاعتقال في إسرائيل من منظور الكاتب
- المبحث الثاني: أماكن الاعتقال وأشكال التحقيق في الرواية.
- المبحث الثالث: أساليب التحقيق في الرواية ووسائله.

تمهيد :

التعريف بالرواية:

نشرت الرواية عام ٢٠٠٩ للكاتب الإسرائيلي يشاي ساريد عن دار نشر (עם עובד- عم عوفيد). وقد حازت رواية "לימסול" "ليمسول" على "الجائزة الكبرى للأدب البوليسي" في فرنسا.[١٠] وتمت ترجمتها إلى إحدى عشرة لغة، وتضمينها في موكب الكتاب " التابع لوزارة التعليم للمدارس الثانوية[١١]. وقد اعرب بعض الأدباء ونقاد الأدب العبري المعاصر عن رؤيتهم تجاه مثل هذه الموضوعات الأدبية التي تكشف عن الوجه الآخر لجهاز (الشاباك) الإسرائيلي، "كيف عبر النثر عن جهاز(الشاباك) وأساليب التحقيق ووسائله، وكيف تحول العنف التي تمارسه إسرائيل إلي كلمة مكتوبة، كيفية تبديد القسوة دون تجميد اللغة المكتوبة بصورها النمطية مرارًا وتكرارًا... لم تكن قراءة الرواية سهلة. كان مقدار العنف الذي اندلع وشمل وعبّر عن وجهة نظر محقق (الشاباك) لا يحتمل"[١٢]. ان الكاتب يشاي ساريد" يجري عملية قلب مفتوح للمجتمع الإسرائيلي بدون تخدير"[١٣].

وقد وصف بعض نقاد الأدب العبري المعاصر الرواية، بانها رواية "مثيرة "[١٤] تعتمد حبكتها علي التشوق والإثارة؛ وخاصة الحبكة الثانية ؛ حيث تضم الرواية حبكتين متشابكتين؛ الحبكة الأولي؛ تدور في إسرائيل حيث تبدأ الرواية بلقاء المحقق مع الكاتبة דפנה "دافناه"[١٥]، وهي ناشطة إسرائيلية، تنتمي إلى معسكر السلام، ويطلب منها المساعدة في تأليف كتاب؛ وفي مقابل ذلك تطلب منه أمرين: إحضار صديقها العربي الفلسطيني האני هاني من غزة، وهو مريض بالسرطان إلى مستشفى في إسرائيل للعلاج هناك، وإنقاذ ابنها יותם يوثام المدمن للمخدرات[١٦]. وهو لا يعرّف نفسه للكاتبة على أنه محقق في (الشاباك)؛ وهو بلا اسم في الرواية؛ ومتزوج من סיגי سيجي، وهي شخصية بلا ملامح، سوي إنها تشعر بالتذمر والاستياء من عمل زوجها المحقق في (الشاباك) ولديه طفل .

تسلط الحبكة الاولي في الرواية الضوء علي محقق (الشاباك) وعمله والمهام التي تلقي علي عاتقه؛ فهو مسؤول عن استخراج المعلومات من المعتقلين الأمنيين من أجل منع الهجمات في المستقبل داخل الدولة وهذه الوظيفة تملأ يومه كله، مما يجعله يعمل ليلًا ونهارًا، وغالبًا ما يرى أسرته. يشغله عمله كثيرًا لدرجة أنه عندما تقدم زوجته نقلًا إلي خارج إسرائيل، بوسطن، يرفضه الامر الذي يؤدي إلى توتر العلاقة بينهما وانفصالهما.

وأثناء التحقيق مع احد المعتقلين الفلسطينيين، يستخدم المحقق أساليب ووسائل متعددة لينتزع منه المعلومات مما يؤدي إلى وفاة المعتقل الفلسطيني.

أما الحبكة الثانية في الرواية؛ فتدور أحداثها في مدينة ليمسول في قبرص؛ في مهمة سرية يكلف بها المحقق من قبل (الشاباك)؛ وهي ملاحقة احد العناصر الفلسطينية المطلوبة. ويخطط (الشاباك) لهذه المهمة فيقوم بإرسال المحقق إلى مدينة ليمسول[١٧]،بصحبة "دافناه"، وهاني، لتنفيذ المهمة المطلوبة منه بسرية تامة. ليتكشف لنا بعد ذلك ان ابن هاني هو الشخصية المطلوب ملاحقتها امنيا للقضاء عليها لأنها تمثل" قنبلة موقوته" من منظور (الشاباك). ويتم ملاحقه المحقق في ليمسول من قبل (الشاباك) لإخلاله بالخطة التى وضعها(الشاباك) للقضاء علي ابن هاني، و ويتم إعادة المحقق إلى إسرائيل، ليقضي أسبوعين في احد معتقلات إسرائيل ثم يفرج عنه[١٨] .

وفي النهاية لا نعرف علي وجه التحديد موقف المحقق؛ سوي انه لم يعد إلى عمله في (الشاباك) مرة أخري. وكان عليه أن يختار بين أمرين: البقاء مخلصًا للدولة والعودة للخدمة، أو البقاء مخلصًا لأيديولوجيته كرجل ينتمي إلى معسكر السلام؟[١٩]"

ومن هذا المنطلق؛ وبما ان العنوان احد العناصر الأساسية في الرواية، فإنه يمكن تفسير اختيار مدينة "ليمسول" عنوان للرواية؛ فهي نقطة انطلاق وتحول فكري جديد للمحقق وإعادة اكتشاف نفسه من جديد، كما سيرد في ثنايا البحث.

المبحث الثاني: دوافع الاعتقال في إسرائيل من منظور الكاتب

تحاول السلطات العسكرية الإسرائيلية دائماً أن تضع "الدافع الأمني" كمبرر وذريعة لسياستها تجاه كل فلسطيني، ويعتبرونه "مخرباً" أو أن مدعاة إلى اعتباره "مخربا""[٢٠].

ومن المنطلق السابق يمكن القول بان الرواية عبرت بوضوح عن " الدافع الأمني" التي يتحرك من خلاله شخصيات الرواية سواء علي مستوي العمل داخل جهاز(الشاباك)، أو علي مستوي العلاقات الأسرية. وسنتناول دوافع الاعتقال، كما انعكست في الرواية وهي علي النحو التالي:

- مقولة "פצצה מתקתקת "القنبلة الموقوتة":

يتبع (الشاباك) قرارات لجنة لاندواي (هي اللجنة التي عرفت باسم من ترأسها قاضي محكمة العدل العليا موشي لاندواي)، التي شكّلت في عام 1987 بعد فضيحةٍ أثارَتْها الصّحف الصّهيونيّة على إثر قضيّة الباص رقم " 300 الذي تمّ اختطافُه من قبل مجموعة من الشّبّان الفلسطينيّين لمقايضة معتقلين بالمختطفين، وتمّ إفشالُ العمليّة واعتقل منفّذوها وعُذّبوا وأُعدموا ميدانيًّا من قبل ضبّاط (الشاباك)، وعلى إثر هذه القضيّة شكّلت لجنة لاندواي والّتي بدورها أصدرَتْ قرارا تبّنت فيه التّعذيب واعتبرته مسموحا، حيثُ إنَّ أساليب التّعذيب كانت ممارسات مقبولة، كما وأجاز تقرير اللّجنة ما اسمته استخدامَ ضغوطٍ نفسيّة وجسديّة" معتدلة ."فكلمة معتدلة؛ كلمة فضفاضة، وتخضع لاحتمالات وتفسيرات كثيرة من قبل المحقق ولكنّها وفي نفس الوقت لا تعني الارتجال أثناء القيام بالمهمّة بل يمارس التّعذيب الذي سُمِّي" بالمعتدل "بعد أنْ يراجع المحقق الكتيّبات الّتي تشمل قوائم سرّيّة تحدّد الأساليب المسموحة وغير المسموحة، وعلى المحققين أيضا أنْ لا يُخفوا استخدامهم للتّعذيب بل عليهم أنْ يكشفوا أيًّا من الأساليب قد استخدموا[٢١].

ينص بند "حماية الضرورة" في القانون الجنائي على ما يلي: "لا يسأل الشخص جنائيًا عن فعل كان ضروريًا على الفور لإنقاذ حياته أو حريته أو جسده أو ممتلكاته أو حياته أو غيره، وهو خطر ملموس من حدوث ضرر جسيم ناتج عن حالة معينة وقت ارتكاب الفعل لا توجد طريقة أخرى سوى القيام بذلك "[٢٢].

وانطلاقا من المنحى السابق يمكن القول ان مقولة " القنبلة الموقوتة" هي المحرك الأمني الذي يرفعه
(الشاباك) في ما ينتهجه من أساليب ووسائل مع المعتقلين الفلسطينيين؛ حيث يؤكد محقق (الشاباك) في الرواية علي تلك المقولة بقوله :

הצעיר התקרב אלי ולחש לי באוזן: "סליחה, אבל בחוץ
כולם בהיסטריה. יש ידיעות שהוא מסתובב כבר עם המטען,
שהלילה יכניסו אותו, אבל לא יודעים מי. אנחנו חייבים

להוציא את זה ממנו "[٢٣]
اقترب مني الشاب وهمس في أذني: "آسف، ولكن بالخارج الجميع في حالة هستيرية. هناك تقارير تفيد بأنه يتجول بالفعل مع الشحنة الناسفة في تلك الليلة سيضعونها، لكنهم لا يعرفون من. يجب علينا ان ننتزع منه المعلومات "

اذا كان (الشاباك) يتحرك وفق مقولة " القنبلة الموقوتة" ؛ فإن أثارها السلبية لم تنل المشتبه بهم فقط، بل تركت أثارها أيضا على من يعمل وفقا لها؛ حيث تعبر زوجه المحقق סיגי سيجي، وهي شخصية بلا ملامح في الرواية سوي إنها تشعر بالتذمر والاستياء من عمل زوجها في (الشاباك)، عن مشاعرها تجاه مقولة " القنبلة الموقوتة" التى يرفعه محققو (الشاباك):

"כולם אצלכם עוברים קשה כמוך?" שאלה בכעס. "אף אחד לא חוזר אף פעם הביתה?"
"זאת תקופה מטורפת," אמרתי, "ויש הרבה אנשים חדשים שעוד לא מכירים את העבודה. צריך ללמד אותם."
"מה אתה מזלזד אותם?" שאלה טיגי בשקט. היא היתה עצובה וכבויה, והרגשתי מולה כמו אדם בנפילה חופשית, שלא יכול לעצור[٢٤]**.**
"כל من حولك يمر بأوقات عصيبة مثلك؟" سألت بغضب. "لكن لا أحد يعود إلى البيت أبدا؟ "
قلت: "إنها فترة عصيبة، وهناك الكثير من الأشخاص الجدد الذين ليسوا على دراية بالعمل. إنهم بحاجة إلى أن يتعلموا."
سألت سيجي بهدوء "ماذا تعلمونهم؟"
كانت حزينة ومنكسرة، وشعرت أمامها كرجل في حالة سقوط حر، ولا يستطيع التوقف.

وتستطرد زوجه المحقق في التعبير عن واقعها التى تعيشه مع زوجها المشغول طوال الوقت بزعم " القنبلة الموقوتة"، حيث تحدثه بنبرة ساخرة:

"איך חוקרים, איך מוציאים מידע מחשוד. מהר. לפני שהפצצה תתפוצץ." רק לעתים רחוקות היא התעניינה בעבודה שלי, ואני לא הייתי מספר מיוזמתי. לא הבנתי לאן היא מוליכה אותי עכשיו.
"לכולם יש פצצות?" שאלה בחיוך מה שלא אהבתי. "כולם מתפוצצים כל הזמן?" [٢٥]
كيفية التحقيق وكيفية استخراج المعلومات من المشتبه به. بسرعة. قبل ان تنفجر القنبلة ". نادرا ما كانت مهتمة بعملي، ولم أبادر لأحكي لها. لم افهم أين هي تقودني الآن.
سألت بابتسامة مريرة لم تعجبني: "هل لدى الجميع قنابل؟"

تنفجر طوال الوقت؟ "

رصد الخطر والتعامل معه:

من مهام (الشاباك) رصد المخاطر الأمنية التي تهدد امن الدولة؛ ووضع الخطط المناسبة للتعامل معها.

وتكشف الرواية عن بعض تلك المخاطر، والكيفية التى تعامل بها (الشاباك)؛ ويتضح ذلك في تتبع (الشاباك) لابن هاني (مثيرا للقلق) من منظور (الشاباك)؛ ليكشف عن دوره وأهميته وتخطيطه للقيام بعملية الأمر الذي يوجب القضاء عليه ؛ فيقول المحقق عنه:

הבן של האני הסתובב בעולם כבר כמה שנים. לקח לנו זמן להבחין בו، עד שאנשים התחילו לדבר בו נכבדות. סמכו עליו. הפקידו אצלו סכומים גדולים של כסף. הוא הגיע למפקדה של חזבאללה בביירות. עבר בדמשק. אחר־כך שלחו אותו לאיראן، לארגן קורסים، לסדר משלוחי נשק، להיפגש עם מפעילים בכירים במשמרות המהפכה. הוא היה בן שלושים ושתיים، איש רציני، עבד בצורה מסודרת[٢٦].

تجول ابن هاني في جميع أنحاء العالم منذ عدة سنوات. استغرق الأمر منا بعض الوقت لملاحظة ذلك، حتى بدأ الناس يتحدثون عنه باحترام. وثقوا به. لقد أودعوا مبالغ كبيرة معه. وصل إلى مقر حزب الله في بيروت. مر علي دمشق. ثم تم إرساله إلى إيران، لتنظيم دورات، وترتيب شحنات أسلحة، ولقاء كبار عناصر الحرس الثوري. كان يبلغ من العمر اثنين وثلاثين عامًا، رجل جاد، يعمل بشكل منظم.

ويستطرد المحقق في رصد الخطر الأمني- ابن هاني- الذي يوجب التعامل معه فيقول:

למרות שהיה זהיר، דברים התחילו להיקשר אחד לשני.
הוא עבד על כמה פרויקטים במקביל، חלקם שגרתיים,
שבסופם יניבו מתאבד בתוך בשר יהודי, וגם על פרויקט
גדול שלא ידענו בדיוק מהו, ולכן עורר דאגה מיוחדת. הוא
ריכז את הציוד, אסף את האנשים הטכניים, בחר בקפידה את הפעילים; כל
האמצעים המיוחדים שהפעלנו לא גילו במה מדובר.[٢٧] "

على الرغم من أنه كان حريصًا، إلا أن الأمور بدأت في الترابط مع بعضها البعض. لقد عمل في عدة مشاريع في نفس الوقت، بعضها روتيني، وفي نهاية المطاف سينتج عنه انتحار في الجسد اليهودي، وأيضًا في مشروع كبير لم نكن نعرف ما هو بالضبط، وبالتالي أثار قلقًا خاصًا. ركز المعدات، وجمع التقنيين، واختار النشطاء بعناية ؛ لم تكشف جميع الوسائل الخاصة التي استخدمناها عن ماهية الأمر. "

والتساؤل المطروح ماهي الآليات والوسائل التي يستخدمها (الشاباك) في مثل هذ الحالات؟

حاول الكاتب في الرواية وضع تصور خاص بالكيفية التي يتعامل بها (الشاباك) مع الحالة السابقة- ابن هاني- وقدمها من منظور أدبي؛ فيصف لنا خطة (الشاباك) المستقبلية للقضاء علي الخطر الذي يحيق بالدولة:

התחילו ההכנות לנסיעה. בחדר הישיבות של השותפים בנו מודל מפורט של לימסול, עשוי פלסטיק וקרטון, וחבורה גדולה, בעיקר של גברים, התקבצה סביבו כמו במגרש

משחקים. עכשיו דיברו על פרטים מבצעיים. מאיפה נגיע, היכן נגרר, איפה תתקיים הפגישה. טיפלו בי בכפפות של משי, כמו בחתן, כמו כשהיה לפני יציאה לפעולה. כל העסק היה בנוי עלי, אבל היו פרטים שלא סיפרו לי בגלל מידור. למשל, מי מהאנשים שמסביבי יירה לבחור בראש. ובאיזה כלי. ומאיזה כיוון יגיע[٢٨].

بدأت الاستعدادات للرحلة. في غرفة اجتماعات الشركاء، قمنا ببناء نموذج مفصل من ليمسول، مصنوع من البلاستيك والكرتون، وتجمع حولها مجموعة كبيرة، معظمها من الرجال، كما في ساحة اللعب. تحدثوا الآن عن التفاصيل التشغيلية. إلى أين سنصل، إلى أين سيتم جرنا، حيث سيتم عقد الاجتماع. لقد عوملت بالقفازات الحريرية، مثل العريس، مثلما كان قبل الشروع في العمل. المهمة كلها كانت ملقاه علي عاتقي، ولكن كانت هناك تفاصيل لم يتم إخبارها لي بسبب التقسيم. على سبيل المثال، أي من الأشخاص من حولي سيطلق النار علي راس الشاب. وبأي أداة. ومن أي اتجاه سيأتي.

المبحث الثاني: أماكن الاعتقال وأشكال التحقيق في الرواية

تنحصر أماكن الاعتقال في الرواية في الزنزانة، وغرفة التحقيق، وكل منهما يحمل أوصافا تختلف كل منهما عن الأخرى وفقا لطبيعة الشخص المعتقل وجنسيته، سواء كان المعتقل فلسطيني أو إسرائيلي، كما ان شكل التحقيق يختلف من معتقل إلي آخر وفق التصنيف السابق؛ سنتعرف فيما يلي أوصاف كل من الزنزانة، وغرفة التحقيق، وأشكال التحقيق كما انعكست في الرواية :

- **أولا: الزنزانة:**

الزنزانة، مجهزة لتكون أداة عقاب الذات، فكيف عبر الكاتب في الرواية عنها من منظور محقق (الشاباك)؟، وكيف عبر عنها المحقق حينما اصبح معتقل ؟ وهل هناك اختلاف بين المنظورين كشخص عاش التجربة في الرواية، ومحقق يمارس عمله؟

يقدم الكاتب في الرواية صورتين للزنزانة- الصورة الأولي، الزنزانة الخاصة بالمعتقلين الفلسطينيين، والصورة الثانية زنزانة المعتقلين الإسرائيليين وسنتناول كل منهما كما انعكستا في الرواية علي النحو الاتي:

الصورة الأولى: زنزانة المعتقلين الفلسطينيين:

وهي كما وصفها المحقق في الرواية" جهنم" **"הגיהנום"**، حيث لم يصف الكاتب ما يدور هناك داخل الزنزانة واكتفي بالاسم الذي يطلق عليها وما يشير إليه الاسم من دلالات توحي مدي المعاناة والألم الذين يعانيه المعتقلين فيها فيقول:

התאים היו בקומת המרתף התחתונה, שהעצירים קוראים לה "הגיהנום". שתים-עשרה שנה הייתי בביזנס הזה, ולא ירדתי לשם בעצמי אפילו פעם אחת[٢٩].

كانت الزنازين في طابق القبو السفلي، الذي يسميه المعتقلون "الجحيم". كنت في هذا العمل لمدة اثني عشر عامًا، ولم أنزل إلى هناك حتى مرة واحدة.

ومن الملاحظ علي ضوء الفقرة السابقة، ان المحقق لم ير هذا المكان ولا مرة رغم المدة الزمنية التى قضاها في عمله في هذ المكان والذي يعتبره نوعا من " البيزنس – **بيزنس؛"** وكان ما يقوم به من تحقيقات مجرد **"بيزنس** بزنيس" لرجل أعمال .

وهناك بعض الإشارات الأخرى في الرواية والتي تشير إلي بعض ملامح الزنزانة التي تزيد من وحشتها ومنها:

הנחקר נרחף ממצמץ לתוך החדר. למטה היה להם חשוך[٣٠] .

ثم دفع المستجوب وهو يرمش في الغرفة. كان هناك ظلام في الأسفل.

وفي إشارة أخري لسوء الوضع الزنزانة وما يحدث فيها، حيث يصفها المحقق بقوله:

הייתי מוריד אותו למטה לכמה שעות, שיתבשל קצת ב"ג'הנום," לחש לי הצעיר, "אבל ،אין זמן[٣١].

كنت انزله اسفل لبضع ساعات، لكي يطهي قليلاً في "جهنم"، "همس الشاب لي،" ولكن، لا يوجد وقت.

تعكس الفقرة السابقة بعض الوسائل التي تستخدم في الزنزانة لانتزاع المعلومات من المعتقلين، وهي التعرض للحرارة الشديدة، وقد عبر عن ذلك الكاتب باستخدام الفعل**"יתבשל"** .

الصورة الثانية: زنزانة المعتقلين الإسرائيليين:

اذا كانت الزنازين التي يحتجز بها المعتقلين الفلسطينيين؛ والتي وصفت في الرواية بانها" جهنم" كما يطلق عليها من بشاعتها والأهوال التي يراها فيها المعتقلين . فما هو شكل الزنزانة التي يحتجز بها المعتقلين الإسرائيليين؟

فأوصاف الزنزانة التي نقل إليها محقق(الشاباك)، أوصافا تشير إلي قذارة وإهمال، فيصفها قائلا :

העבירו אותי למתקן משטרתי ליד רמלה ותא מעצר אמיתי, בלי חלון, בלי עצים בחוץ, עם מזרן רק מלא פשפשים[٣٢].

تم نقلي إلى مركز للشرطة بالقرب من رام الله وزنزانة اعتقال حقيقية، بلا نوافذ ولا أشجار بالخارج مرتبة مليئة بالبراغيث.

من الملاحظ ان أوصاف الزنزانة السابقة تتوافق إلي حد كبير مع تقرير نشرته منظمات حقوق المواطن في إسرائيل، بخصوص ظروف الاعتقال في احد مراكز الاستجواب في (الشاباك)، وصفت الزنازين بأنها زنزانات بلا نوافذ أو فتحة للهواء النقي وضوء النهار: والطول ما بين متر ومترين .. معظم المعتقلين وصفوا الزنزانة بأنها ملوثة للغاية ومغبرة وذات رائحة كريهة وعديمة التهوية ومستوى عال من الرطوبة[٣٣].

ثانيا: غرفة التحقيق:

يصف المحقق غرفة التحقيق التي يستجوب فيها المعتقل الفلسطيني، وهي غرفة بلا نوافذ، وأثاث قديم ومتهالك لا يصلح للاستعمال، علاوة علي عدم نظافة المكان، ورصد كل ما يقال بداخلها من تحقيقات عن طريق أجهزة التسجيل المخبأة داخل الحائط، حيث يصفها الكاتب قائلا:

בחדר החקירות היה שולחן משרדי רגיל ממתכת, כיסא נחקר, נורה מכוסה באהיל מלא פגרי חרקים. מכשירי הקלטה היו מוחבאים בקיר; לא היה שם חלון, והמזגן היה ישן ומטרטר. לפעמים כיבית אותו כדי לשמוע מה הנחקר מדבר. פוסטר דהוי יחיד של חיות הבר של ארץ ישראל היה תלוי על הקיר; לאף אחר לא היה האומץ לתלוש אותו[٣٤]

في غرفة الاستجواب كان هناك مكتب عادي معدني، كرسي استجواب، مصباح مغطى بظل مليء بجثث الحشرات. كانت أجهزة التسجيل مخبأة في الحائط؛ لم تكن هناك نافذة، وكان مكيف الهواء قديم وصاخب. أحيانًا تغلقه لسماع ما يقوله المحقق. تم تعليق ملصق واحد باهت للحياة البرية في أرض إسرائيل على الحائط لم يكن لدى أحد الشجاعة لتمزيقه.

تعكس الفقرة السابقة الغرفة التي يتم فيها استخراج المعلومات من المعتقلين، وهي "بلا نوافذ" مما يزيد من كآبه المكان وعزله عن العالم الخارجي؛ حيث تعد النافذة وسيلة انفتاح عالم الداخل على الخارج، وتضم أيضا مكتبا معدنيا، وكرسي يجلس عليه المستجوب، وصورة للحياة البرية في إسرائيل؛ باهتة وكالحة عفا عليها الزمن؛ وكأنها عين راصدة لكل ما يدور داخل جدران تلك الغرفة.

ثالثا: أشكال التحقيق:

_رسمت الرواية، صورة واضحة عن التحقيق، ووصفته وصفا دقيقا؛ بحيث أعطت للقارئ صورة مفصلة عن عمليات التحقيق التي جرت، وتجري داخل أقبية التحقيق. وتمثل الرواية نموذجا واضحا لتعدد الأشكال التي يستخدمها (الشاباك) في عمليات التحقيق. ونوضح فيما يلي نقدم بعض أشكال التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين والإسرائيليين كما انعكست في الرواية:

أولا: شكل التحقيق مع المعتقل الفلسطيني:

شكل وأسلوب التحقيق هو الكيفية المتغيرة للوصول إلى غاية التحقيق، "والمحقق قد يستخدم شكلا واحدا أثناء التحقيق وقد يلجأ إلى استعمال عدة صور وأشكال متداخلة، للوصول لهدفه، وإذا لم ينجح يجرب شكلا آخر حتى يصل إلى هدفه.

محقق (الشاباك)، في الرواية، عضو سابق في معسكر السلام، مسؤول عن استجواب المشتبه بهم من أجل انتزاع معلومات منهم تساعد في منع وقوع هجمات إرهابية في المستقبل. علي المستوي الأسري؛ انشغاله طوال الوقت بعمله في (الشاباك)، الأمر الذي يؤدي إلي انفصاله عن زوجته. وتم إرساله قسراً لمحادثة مع طبيب نفساني، وسئل عما يريده فعلاً، وكانت إجابته بسيطة: "أريدهم ألا يقتلونا"[٣٥].

اذا حاولنا ان نتبين صورة المحقق كما انعكست في الرواية نلاحظ إنها لا تخرج عن سمات المحقق في الرواية البوليسية وهي:

إن المحقق مجهول الهوية لا يعرف إلا من خلال الوظيفة التي يؤديها في الأحداث التي تكون بناء الرواية البوليسية، يحجب الكاتب في أغلب الأحيان ماضيه، ملامحه الفيزيولوجية البارزة– .تبدو شخصية المحقق دمية متحركة لا يمكن معرفة أهوائها واتجاهاتها وهمومها إنها آلة متحركة.

ولا يمارس التحقيق كهواية، بل يتخذ منها وظيفة يعمل من خلالها لصالح شركة تتقاضى مقابل ذلك راتب شهريا[٣٦]. بالإضافة إلي الملامح السابقة للمحقق تقدم الرواية صورتين لمحقق (الشاباك)، الصورة الأولي يظهر فيها المحقق أسلوب الود مع المعتقل لانتزاع المعلومات منه. أما الصورة الثانية، وهي صورة المحقق السلطوي الذي يستخدم سلطته وأسلوب التهديد مع المعتقل. وسنتناول فيما يلي ملامح كل منهما كما وصفت في الرواية:

الصورة الأولى

يظهر فيها المحقق حريصا على مصلحة المعتقل، لذلك يحب أن يتعاونا معا ويقدم المعتقل المعلومات التي يريدها المحقق، ويطيعه ليستطيع حمايته، وتقديم الأمان له، وإنقاذه من الموت ومن خطر العمل السياسي فيمثل المحقق دور المتعاطف مع المعتقل "ليخلق نوع من الاطمئنان لديه ويحاول أن ينتزع منه الاعتراف استدراجا"، يصاحب التعاطف العنف في شخصية المحقق ويتضح لنا ذلك في الفقرة التالية:

אתה אוהב את אחיך מרואן?" שאלתי.

"כן. אוהב".

"ולא אכפת לך שהוא הולך לפוצץ את עצמו"?

`הוא השפיל את ראשו וראיתי שהשפתיים נמתחות בחיוך

ולא הצליח לעצור.

"אתה יודע מה קורה כשבנאדם מתפוצץ?" שאלתי. "קודם בול הראש שלו עף באוויר כמו ברור، אבל העיניים ממשיכות לראות עוד כמה שניות. אתה מתאר לעצמך כמה זה מפחיד?"

"אחר־כך כל האיברים הפנימיים נמרחים מסביב، והזין עף ילעזאזל. חשבת פעם איך נראית ההצגה הזאת?[٣٧]"

هل تحب اخوك مروان؟ " سالت.

"نعم احبه".

"ولا تمانع من أن يفجر نفسه؟"

``أنزل رأسه ورأيت شفتيه ممدودتين بابتسامة

ولا يمكن أن تتوقف.

"هل تعرف ماذا يحدث عندما يفجر إنسان نفسه؟" أنا سألت أولا ختم رأسه يطير في الهواء كما هو واضح، لكن عينيه تستمر ؛ تنظر بضع ثوان أخرى. هل يمكنك أن تتخيل كم هذا مخيف؟ ثم تنتشر جميع الأعضاء الداخلية..... هل تساءلت يومًا كيف يبدو هذا العرض؟ "

تعكس الفقرة السابقة أسلوب الود والخوف علي مروان اخو المعتقل من اجل للإدلاء بمعلومات عن مكانه، بعرض صورة مخيفة بمن يقوم بتفجر نفسه فنهايته تكون كما وصفها المحقق في الفقرة السابقة.

الصورة الثانية:

يظهر فيها المحقق رجلا قويا ومتسلطا، يثور ويغضب ويهدد:

תקשיב לי טוב،" אמרתי בערבית הנכונה ביותר שיכולתי לגייס. "אני אהרוג אותך הלילה אם לא תגיד לי איפה אחיך.

אתה לא תזכה לראות אור בוקר וגם לא את אשתך וילדיך.

אתה פטפטו[٣٨].

قلت انصت الي جيدا بلغة عربية صحيحة جدا

تمكنت من صياغتها. "سأقتلك الليلة إذا لم تخبرني بمكان أخيك.

لن ترى نور الصباح ولا زوجتك وأطفالك.

ثانيا: شكل التحقيق مع المعتقل الاسرائيلي:

اذا كنا قد تعرفنا علي صورة وشكل التحقيق كما انعكست في الرواية، الود والسلطوبة التي تميزالتحقيقات مع المعتقل الفلسيطيني؛ الا ان الرواية تكشف عن شكل اخر للتحقيق؛ ولكنها هذه المرة تختص بالمعتقل الاسرائيلي، المحقق،حيث يصف القائمين علي التحقيق معه أثناء اعتقاله؛ والتي تنحصر كما وصفها في الملامح الاتية:

אנשים מאוד נורמלים. הם כמעט לא השתמשו בכוח,
רק היו קרים מאוד, לא שאלו איך אני מרגיש, ירו שאלות
ואני חשבתי. מדי פעם יצאו להפסקות בחוץ, שמעתי אותם
מתלחשים، צוחקים ברוע לב، מבחינתם הייתי זבל[٣٩].
أناس عاديون جدا. نادراً ما استخدموا القوة، فقط كانوا باردين للغاية، ولم يسألوا عن شعوري، وأطلقوا الأسئلة وفكرت. من حين لآخر كانوا يخرجون للاستراحة في الخارج، سمعتهم يتهامسون، يضحكون بشكل شرير، بالنسبة لهم كنت قمامة.

تعكس الفقرة السابقة بعض ملامح القائمين بالتحقيق مع محقق(الشاباك)، " باردون"، اشرار"، هو بالنسبة لهم " قمامة" هلي حد تعبيره.

ويكشف المحقق ايضا عن بعض شكل التحقبق، الذي يجري وفق بروتكولات، ولم يكن به أي تجاوزات معه فيفول:

החקירות שם היו יותר פורמליות، רשמו פרוטוקולים מסודרים[٤٠].
كانت التحقيقات هناك اكثر رسمية، تسجل وفق بروتكولات منظمة.

المبحث الثالث : أساليب التحقيق في الرواية ووسائله:

أبرزت الرواية، بشكل جلي، موضوع الأساليب والوسائل التي يتعرض لها المعتقل سواء الفلسطيني والإسرائيلي في التحقيقات، وسنحاول في هذا المحور رصد ابرز تلك الأساليب كما عبرت عنها الرواية؛ لنتبين علي ضوئها، هل الأساليب سواء النفسية أو الجسدية هي نفسها التي يتبعها (الشاباك) في التحقيقات لانتزاع المعلومات من المعتقلين واحدة؟ ام انه هناك أساليب تم استخدمها دون الأخرى وفقا لجنسيه المعتقل؟ وللإجابة علي التساؤلات السابقة قسمنا هذا المحور علي النحو التالي، أساليب ووسائل نفسية- وأساليب ووسائل جسدية.

أولا: أساليب ووسائل نفسية

يتعرض المعتقل أثناء فترة التحقيقات لضغوط نفسية شتى يمارسها المحقق لكسر نفسية المعتقل، واستخدام الضغط النفسي غير العنيف من خلال التحقيق الشامل والشديد باستخدام الحيل وما فيها من أعمال الخداع، والإهانة، والتحقير، والتفتيش العاري والحرمان من النوم، والزج في زنازين معتمة رطبة، إضافة إلى الإهانات المعنوية، و التهديد بالقتل، أو النفي، او هدم البيت، والتهديد بالقضايا اللاأخلاقية، أو اعتقال الزوج أو الزوجة، وإسماع المعتقل أصوات مسجلة لاستغاثه واطلاق نار، ونباح كلاب بوليسية، واستخدام الموسيقى الصاخبة[٤١].

وقد رصدت الرواية بعض الأساليب والوسائل النفسية للضغط علي المعتقل لانتزاع المعلومات منه وهي كالآتي:

١- أساليب لكسر الحالة النفسية للمعتقل

يتيح أجراء "القنبلة الموقوتة" للمحققين الإسرائيليين استخدام أساليب ووسائل تحقيق "متطرفة" بشرط ان يكون الهدف من التحقيق منع وإحباط "عملية إرهابية" في طريقها للتنفيذ.

يرصد المحقق، في الرواية، الجمع بين عدة أساليب وسائل نفسية في التحقيق مع المعتقل الفلسطيني - وينضح ذلك في الفقرة التالية، حيث يستخدم المحقق بعض الوسائل النفسية:

לא התקדמנו אתו והוא התחיל להשתלט על הסיטואציה.
גם הצעיר הרגיש בזה ונעמד לידי. אם היינו יכולים לחכות
כמה שעות, היינו שוברים אותו עם שק על הראש ומוזיקת
טראנס במרתף שלא היתה נותנת לו לישון. אבל לא היה זמן[٤٢].
لم نتقدم معه وبدأ يسيطر علي الموقف. شعر الشاب أيضًا بذلك ووقف بجواري. إذا استطعنا الانتظار بضع ساعات، فسنكسره بوضع بكيس على الراس، وموسيقي الترانس في القبو التي لا تسمح له بالنوم. ولكن لم يكن هناك وقت.

ترصد الفقرة السابقة أساليب التحقيق التي تؤدي إلى" كسر" علي حد تعبير المحقق في الرواية إلى الضغط علي المعتقل من الناحية النفسية وهي: وضع كيس علي الراس، الموسيقي الصاخبة، الحرمان من النوم وكلها وسائل متعارف عليها في التحقيقات في (الشاباك).

٢- **وسيلة التهديد والشتائم والإهانة**

وسيلة التهديدات التهديد بالقتل، وذكر المعتقلين الذين لقوا حتفهم في الماضي أثناء استجوابهم أو اعتقالهم، وكذلك تهديدات لأفراد من عائلة المعتقل، وبعضهم ذو طبيعة جنسية[٤٣]..من الوسائل التي يستخدمها (الشاباك) أثناء التحقيق مع المعتقلين.

وتتضح الوسيلة السابقة في الرواية؛ حيث يحاول المحقق تهديد المعتقل بإحضار زوجته وما سيحدث معها كوسيلة نفسية للضغط عليه للاعتراف حيث يحدثه المحقق قائلا:

"בוא נציל את אחיך ביתר," אמרתי. "תעזור לי." והוא נענע
את ראשו לצדדים בחוזקה. הוא היה בנוי מהחומר שלא
נשבר, וגם אם תקצוץ אותו לחתיכות לא יהפוך לבוגד.
"אנחנו הולכים להביא את אשתך עכשיו " אמרתי "אתה
ידע איפה בשים אותה? בכלא של הגברים, איפה שיושבים
נאנסים והסוטים, הם מחכים לה שמה, אנחנו מביאים להם
משלוח טרי כל שבוע. אתה חושב שאני צוחק עליך؟ [٤٤]
قلت: "دعنا ننقذ أخيك علي الأكثر". "ساعدني." وهز رأسه بقوة إلى الجانبين. لقد تم بناؤه من مادة لا تنكسر، وحتى لو قطعتها إلى أجزاء فلن يصبح خائناً.
قلت: "سوف نحضر زوجتك الآن" هل تعلم أين تضعها؟ في سجن الرجال، حيث يجلس المغتصبون والمنحرفون، ينتظرونها هناك .....هل تعتقد أنني أمزح معك؟

ويحاول الشاب، المصاحب للمحقق طوال التحقيق ويساعده حيث يقوم من حين لآخر بشد قيود المعتقل أو ضربه أو تهديده:

כשחזרתי, הצעיר תיאר לו בערבית העילגת שלו איך
ידחפו לאשתו מקדימה ומאחורה, קשה היה להאמין שהפה
של מהנדס המכונות הזה מסוגל להוציא מילים כאלה[٤٥]،
عندما عدت، وصف الشاب له بعباراته العربية المبتذلة كيف يدفع زوجته ذهابًا وإيابًا، كان من الصعب تصديق أن فم هذا المهندس الميكانيكي كان قادرًا على نطق مثل هذه الكلمات.

وفي موضع اخر في الرواية يستخدم المحقق أسلوب آخر من وسائل الضغط النفسي علي المعتقل؛ وهي الحرمان من الذهاب للحمام كوسيلة ضغط لإهانته، فيقول:

הצעתי לו מים, כמו שעשיתי תמיד בפתיחת חקירה, הם תמיד היו שותים.
כשמישהו צמא הוא לא חושב על הפיפי שיצטרך לעשות אחר-כך במכנסיים[٤٦].
قدمت له الماء، كما كنت أفعل دائمًا عند فتح تحقيق، كانوا يشربون دائمًا. عندما يكون هناك شخص عطشان لن يفكر في التبول الذي سيضطر إلى القيام به لاحقًا في سرواله.

٣- **أسلوب الحرمان من النوم والحمام والنظافة الشخصية:**

ان أسلوب الحرمان من النوم والحمام أسلوب من الأساليب الشائع استخدامها مع المعتقلين،" بلّغ بعض المُعتقلين عن تعرّيضهم لحرارة وبرودة شديدتين وحرمانهم من النوم. وأفاد كثيرون عن ظروف نظافة صحّية مزرية إضافة إلى أنّ سلطات السّجن منعتهم من الاستحمام وتغيير الملابس وتنظيف الأسنان" [٤٧]، وكلها أساليب ووسائل نفسية للضغط علي المعتقل وإضعاف حالته المعنوية وكسرها؛ وهذا الأسلوب تعرض له المحقق نفسه أثناء اعتقاله حيث يعبر باستياء عن مثل تلك الأساليب بقوله:

לפעמים הופיעו בלילה אחרי יום שלם של שממה, הדליקו את האור, שלפו אותי מהמיטה, לא הרשו לצחצח שיניים, ישבתי מולם בתחתונים - היה כבר קצת קריר בלילה, והם לא הרשו ללכת לשירותים כלי כך מהר... [٤٨]
في بعض الأحيان كانوا يظهرون في الليل بعد يوم كامل من الحياة البرية، ويضيئون الضوء، ويسحبونني من السرير، ولا يسمحون لي بتنظيف أسناني، وجلست أمامهم في ملابسي الداخلية - كان الجو باردًا بالفعل في الليل، ولم يسمحوا لي بالذهاب إلى الحمام بسرعة ...

استكمالا للأسلوب السابق لا يسمح أيضا للمعتقلين بتغيير ملابسهم - ولا حتى الملابس الداخلية - طوال فترة التحقيق بأكملها، حتى لو استمرت شهرين وثلاثة أشهر. الاستحمام: يكون مرة واحدة في الأسبوع، كما هو مذكور دون تغيير الملابس[٤٩].

وقد عبر المحقق عن الأسلوب السابق الذي تعرض له فيقول:

לא נתנו לי להתרחץ ולא להתגלח.
שכבתי מכורבל בתוך עצמי, כמו עובר שעיר ומכוער،וחשבתי על המוות[٥٠]
لم يُسمح لي بالاستحمام أو الحلاقة، لقد استلقيت داخل نفسي، مثل جنين قبيح مشعر، أفكر في الموت.

٤-أسلوب العزلة

إن ظروف الحبس والاحتجاز في أجنحة جهاز (الشاباك) لها تأثير كبير على الحالة النفسية للمعتقل. عزلة مطولة عن العالم الخارجي يجوز احتجاز المعتقلين في عزلة تامة عن العالم الخارجي لمدة تصل إلى احد عشر يومًا[٥١]

وقد اتبع أسلوب العزلة مع المحقق أثناء اعتقاله، مما كان له أثر نفسي عليه:

אבל לשם מה? לאן אלך מכאן, בכלא
הגדול הזה? פעם פעמיים בשעה עבר רכב פטרול לאורך
גדר התיל. יכולתי להריח את הים לא רחוק משם[٥٢].،
لكن من أجل ماذا؟ إلى أين اذهب من هنا، من هذا المعتقل الكبير؟ مرت عربة دورية على طول السياج الشائك مرة أو مرتين في الساعة [٥٣]

من الواضح ان (الشاباك) يستخدم أسلوب العزل لتحطيم معنويات المعتقلين وإضعافهم.

وفي موضع آخر يعبر المحقق عن عزلته والتي تركت أثرا نفسيا سيئا لا تصفه الكلمات كما يقول:

ספרתי את היממות שבין זריחה לזריחה، עברו כבר יותר
משבועיים. חיכיתי שיקרה משהו. הכנתי ראשי פרקים לנאומי הגנה، ליום
שיביאו אותי לפני שופט، אבל לא הצלחתי לחבר טיעון מסודר. רק פנים ועיניים
ראיתי، ואנחות וקולות מצוקה، שום דבר שאפשר למסור במילים[٥٤].
أحصيت الأيام بين شروق الشمس وغروبها، لقد مر أكثر من أسبوعين. كنت انتظر
حدوث شيء ما. لقد أعددت رؤوس الفصول لخطابات الدفاع، لليوم الذي سيقدمونني فيه
إلى القاضي، لكنني لم اتمكن من وضع حجة منظمة. رأيت الوجه والعينين فقط،
والتنهدات وأصوات الضيق، لا شيء يمكن نقله بالكلمات.

٦- أسلوب الإجبار

تكشف الرواية عن أسلوب آخر من ضمن الأساليب التي يستخدمها (الشاباك) كوسيلة؛ في حالة الإفراج عن المعتقل، وهو أسلوب الإجبار، وهو التوقيع بالموافقة علي المكتوب في مقابل الإفراج عن المعتقل، حيث يقص علينا المحقق كيف وقع علي كل أنواع النماذج في سبيل الإفراج عته فيقول :

שחררו אותי פתאום, באחד הבקרים. איש חיוור ישב מולי בחדר החקירות והחתים אותי על כל מיני טפסים. נאסר עלי לדבר על שום דבר שקשור בשירות, על מבצעים של השירות, על הדברים שעשיתי. אסור לי לצאת מהארץ. אסור לדבר עם העתונאים. שוטר ליווה אותי לפתח התחנה[٥٥].

أطلق سراحي فجأة في صباح احد الأيام جلس رجل شاحب أمامي في غرفة الاستجواب ووقعت على جميع أنواع النماذج. لا يُسمح لي بالتحدث عن أي شيء متعلق بالخدمة، أو العمليات التى قمت بها في الخدمة. لا يسمح لي بمغادرة البلاد. ممنوع التحدث إلى المراسلين. رافقني شرطي لمدخل المحطة.

היה לי זקוי גדול, והבגדים היו מטונפים ומסריחים. לא היה לי כסף. גם את השעון שכחו להחזיר לי. הרבה זמן עבר עד שמצאתי מונית שהסכימה לקחת אותי במצבי. הנהג שאל מה עבר עלי. שתקתי[٥٦].

كانت لدي لحية كبيرة والملابس قذرة ورائحة كريهة. لم يكن لدي أي مال. نسوا أيضًا إعادة الساعة إليّ. لقد مر وقت طويل قبل أن أجد سيارة أجرة وافقت على اصطحابي في حالتي. سأل السائق عما حدث لي. لقد كنت صامتا.

مما سبق نستنتج ان هناك بعض الأساليب النفسية التي اتبعت مع المعتقل الفلسطيني، وجميعها تحمل دلالات منها؛ التحقير، والإهانة، والذل. بالمقارنة بالأساليب النفسية التي اتبعت مع المعتقل الإسرائيلي والتي لم تحمل اي دلالات سوي للضغط النفسي علي المعتقل فقط.

ثانيا: أساليب ووسائل جسدية (خاصة بالمعتقلين الفلسطينيين):

ترصد الرواية بعض الأساليب والوسائل في تحقيقات (الشاباك)؛ والتي رصدتها منظمات حقوق المواطن في إسرائيل في تقاريرها، ومن ابرزها كما تكشف في الرواية:

١- تكبيل الأيدى للخلف والقدمين:

من الوسائل المتعارف عليها في تحقيقات (الشاباك) تكبيل اليدين والقدمين حيث ينعكس ذلك بوضوح في الرواية:

היה בחור שמן, עם זקן שחור. הושיבו אותו על הכיסא עם ידיים אזוקות לאחור[٥٧].

"אין בעיה," אמרתי. "הוא קשור ברגליים. הוא לא הולך לשום מקום[٥٨]."

كان شابا سميناً وله لحية سوداء. أجلسه على الكرسي وقيدت الأيدي للخلف.

قلت: "لا مشكلة". "إنه مقيد الساقين. إنه لن يذهب إلي أي مكان.

٢- وسيلة وضعية الموزة :

من الأساليب التي استخدمها محقق (الشاباك) في الرواية؛ وضعية "الموزة" - وهي ثني جسد المعتقل على شكل قوس أثناء الجلوس على كرسي بدون مسند[٥٩]. حيث يؤكد المحقق تلك الوضعية التى استخدامها:

הנחקר היה עכשיו מתוח לאחור כמו בננה. הרגשתי לא טוב. תתעורר, הם יושבים אצלך ככה כבר שנים, הקליינטים. האלה, זה חלק מההצגה, בשביל זה הם משלמים כרטיס.
הצעיר גירד בראש, הסתכל בי באכזבה, והתקרב שוב לעציר שאל אותו על השיחה האחרונה, הטיח בו הוא משקר, אבל החקירה לא התקדמה[٦٠].
كان المستجوب ممدداً إلى الخلف مثل الموزة. شعرت بانني لست علي ما يرام. استيقظ، لقد كانوا يجلسون معك هكذا لسنوات، هؤلاء العملاء، إنه جزء من العرض، لذلك يدفعون تذكرة.
حك الشاب رأسه ونظر إلي بخيبة أمل واقترب من المعتقل مرة أخرى وسأله عن الحديث الأخير، وضربه انه لكذاب، ولكن التحقيق لم يسفر عن شيء.

وفي موضع آخر في الرواية يحاول المحقق التأكيد علي الوضعية السابقة بشكل اكثر إيلاما للمعتقل لإجباره علي الاعتراف تحت وطأه الألم فيقول:

הצעיר כפת מחדש את ידיו של העציר לכיסא, בתנוחה שקיערה את גבו לאחור, ואני חזרתי לדבר. "אני אשחרר אותך ברגע שתגיד איפה הוא. תעשה מעשה מוסלמי טוב. תציל את אחיך, הציל את עצמך. אף אחד לא ידע שדיברת. עצרנו שלושים אנשים כדי למצוא את אחיך. אף אחד לא ידע שזה אתה[٦١].
قيد الشاب يدي المعتقل على الكرسي في وضع يقوس ظهره، وتحدثت مرة أخرى. "سأطلق سراحك بمجرد أن تقول مكانه. قم بعمل مسلم صالح. أنقذ أخيك، أنقذ نفسك. لا أحد يعلم أنك تتحدث. قمنا باعتقال ثلاثين شخصاً لنجد أخيك. لا أحد يعرف أنه أنت ".

ومن الوسائل الأخرى التي يتبعها (الشاباك) ترك المعتقل علي وضعيته المؤلمة؛ لإضعاف قواه البدنية والنفسية لانتزاع المعلومات منه؛ وقد حاول المحقق في الرواية اتباع تلك الوسيلة لعلها تفيد في انتزاع المعلومات من المعتقل، فيقول المحقق:

השארנו אותו לשבת ככה עד שאותות הסבל ניכרו על הפנים שלו. ברגעים האלה אתה רוצה לשחרר אותם, לתת `להם לשתות, אולי יהיו אסירי תודה וידברו. אבל זאת טעות. הם מלאים עכשיו רק בשנאה נוראה[٦٢].
تركناه يجلس هكذا حتى ظهرت علامات المعاناة على وجهه. في هذه اللحظات، تريد إطلاق سراحهم وتقديم شراب لهم، ربما سيكونون ممتنين ويتحدثون. لكن هذا خطأ. إنهم الآن ممتلئون فقط بالكراهية الرهيبة.

تكشف الفقرة السابقة عن موقف المحقق تجاه ما ينتهجه من وسائل؛ بان حتي التعاطف معهم، مع المعتقلين الفلسطينيين، لن يسفر عن أي شيء **" ممتلئون فقط بالكراهية الرهيبة"**.

وفي محاولة المحقق لانتزاع المعلومات من المعتقل باي وسيلة؛ بوضعيه الموزة المؤلمة، والحرمان من الذهاب للحمام كوسيلة للضغط النفسي للوضع المهين للمعتقل؛ حيث يعترف المحقق بذلك قائلا:

סימנתי לצעיר והוא חיזק עוד יותר את האזיקונים، ועכשיו היה העציר מעוקם לגמרי לאחור בתנוחה קשתית، הכרס שלו שארה מלפנים כאילו נפרדה מהגוף، ועל המכנסיים שלו נתפשט כתם של שתן. יופי של חקירה אלגנטית، אמרתי לעצמי. נתתי לו להתייבש ככה כמה דקות[٦٣]

أشرت إلى الشاب وقام بتضييق القيود، والآن ينحني المعتقل تمامًا إلى الخلف في وضع مقوس، بطنه بقيت أمامها كأنها منفصلة عن جسدها، وظهرت بقعة بول على سرواله. انه لشيء جميل التحقيق الأنيق، قلت لنفسي. تركته لكي يجف هكذا لبضع دقائق.

٣- **<u>وسيلة الضرب:</u>**

يتم استخدام هذه الوسائل الجسدية العنيفة أثناء التحقيق نفسه. بالإضافة إلى الصفعات والضربات والركلات[٦٤] تعكس الفقرة التالية وسائل التحقيق مع المعتقل من تقييد الأيدي وكيس علي الراس، بالإضافة الي ذكر الكاتب لبعض الوسائل الأخرى المستخدمة لدي دول أخري قديما، والتى لم يكن لديه وقت لاستخدمها ومنها:

אולי מקל בתחת היה עושה את העבודה עכשיו، אולי זרם חשמלי וחולדות כמו אצל הדרום-אמריקאים בזמנים הטובים، אבל לי היו רק ידיים ושק ואזיקונים. לא היה לי זמן לייבש אותו במרתף. הוא חייב להתחיל לדבר עכשיו[٦٥]**.**

ربما تقوم عصا في المؤخرة بهذه المهمة الآن، ربما التيار الكهربائي والجرذان مثل ما كان يحدث لدى الأمريكيين الجنوبيين في الأيام الخوالي، لكن لم يكن لدي سوى يدي وكيس وقيود. لم يكن لدي الوقت لتجفيفه في القبو. يجب أن يبدأ الحديث الآن.

وعندما لا تجدي وسيلة وضعية الموزة مع المعتقل لانتزاع المعلومات منه فهناك وسيلة أخري هي الضرب، حيث يؤكد ذلك المحقق:

"למה אתה כועס עלינו؟י שאלתי، והוא חייך שוב. הצעיר דחף אותו בכתף، בלי רשות ממני، והוציא ממנו אנקה של כאב. **"רק אני נוגע בו، "** אמרתי.[٦٦]

سألته: "لماذا أنت غاضب منا؟" فابتسم مرة أخرى، فدفعه الشاب دون إذن، وأطلق انين من الألم.

قلت:" انا فقط لمسته".

ويستطرد المحقق في وصف وسيلة الضرب بكل تفاصيلها فيقول:

שהוא הביט בי בחטף לתוך העיניים ובדק אותי הדיבור שלו היה כבד، אבל המבט אינטליגנטי، בוחן לא הפחדתי אותו מספיק. לכן הייתי מוכרח להתחיל להכאיב לו הסטירה היתה חזקה יותר ממה שתכננתי، היא היממה אותו، ואז ניסה להרים ידיים לגונן על עצמו، וחטף בעיטה לבטן בעודו ישב. כל זה שטויות לעומת מעיים שפונים על אספלט. הכול בסדר עד שהקרומים נקרעים ואיברים זולגים החוצה[٦٧]

لقد نظر فجأة في عيني وفحصني حديثه كان ثقيلاً، لكن النظرة الفاحصة الذكية لم أخيفه بما فيه الكفاية. لذلك اضطررت إلى البدء في إيذائه، كانت الصفعة أقوى مما كنت أخطط لها، فاجأته، ثم حاول رفع يديه لحماية نفسه، وانتزعت ركلة على بطنه أثناء الجلوس. هذا كله هراء مقارنة بالأمعاء التي تنحدر علي الأسفلت.
كل شيء على ما يرام حتى تتمزق الأغشية وتتسرب الأعضاء الي الخارج.

اذا حاولنا أن نتبين موقف المعتقل الفلسطيني في الرواية إزاء تلك الوسائل والأساليب، نلاحظ إنها لم تسفر عن شيء معه ولم يستطع المحقق انتزاع أي معلومات منه، حيث يؤكد ذلك المحقق في الرواية بقوله:

להיכנס לראש של האיש הזה. מכות לא יעזרו לפצח אותו،
הוא בורח לעולם אחר، למקומות שבהם אלוהים נמצא אתו،
שם אני לא יכול לגעת בו הכלל[٦٨]
ادخل في رأس هذا الرجل. الضرب لن يساعد في كسره، فهو يهرب إلى عالم آخر، إلى الأماكن التي يكون فيها الله معه، حيث لا أستطيع أن ألمسه على الإطلاق.

تكشف الفقرة السابقة، بوضوح، عن مدي صلابة الشخصية العربية الفلسطينية وإيمانها بمعتقداتها الدينية التي تستمد شرعيتها من الدين، مما يزيد من صلابة موقفها وصمودها.

التساؤل المطروح ما هو موقف الدولة في حالة اذا ادي استخدام العنف مع المعتقل الي وفاته؟

تتكشف لنا الاجابة علي التساؤل السابق؛ حيث يوضح لنا المحقق في الفقرة التالية موقف الدولة:

שידלתי אותו שידבר، שייתן את השמות והמקומות. לקח זמן
עד שהבנתי שהוא נחנק בתוך הקיא שלו, שהחרחורים שהוא
משמיע הם חרחורי גסיסה[٦٩].
حاولت أقناعه بان يتكلم، وإعطاء الأسماء والأماكن. استغرق الأمر بعض الوقت حتى أدركت أنه كان يختنق من قيئه، وأن الشخير الذي كان يسمع منه هو كان حشرجة الموت.
כשיצאתי מהמתקן עלו כבר דמדומי שחר. מילאתי את
הטפסים שממלאים במצב כזה, שלחתי אותם בפקס לאן
שצריך. התקשרתי לחיים לדווח לו, הוא ביקש שאגיע
בשמונה וחצי למטה כי צריך לתחקר את האירוע, אבל לפני
זה כדאי שאישן קצת, יהיה לי יום לא קל. הצעיר היה מבוהל
לגמרי, ראה איך הקריירה שלו נגמרת עוד לפני שהתחילה[٧٠].
אמרתי לו שאקח את כל האחריות על עצמי, להגיד שהיה בחוץ כשזה קרה.
ממילא העד היחיד מת ולא היתה הקלטה[٧١].
عندما غادرت المبني، كان الغسق بالفعل. لقد ملأت النماذج التي تملأ مثل هذه الحالة، وأرسلتها بالفاكس عند الحاجة. اتصلت بحاييم لإبلاغه، وطلب مني النزول في الثامنة والنصف لأنني بحاجة إلى التحقيق في الحادث، لكن قبل ذلك يجب أن أنام قليلاً، لن يكون

لي يوم سهل. كان الشاب خائفًا تمامًا من رؤية كيف انتهت حياته المهنية حتى قبل أن تبدأ.
أخبرته أنني سأتحمل كل المسؤولية على عاتقي، لأقول إنه كان في الخارج عندما حدث ذلك. على أي حال، مات الشاهد الوحيد ولم يكن هناك تسجيل

تجيب الفقرة السابقة علي التساؤل المطروح ما هي الإجراءات التي تتخذ من قبل (الشاباك) في حالة وفاة أحد المعتقلين تحت ضغط التحقيقات الجسدية؛ وهي كما حددها المحقق في الرواية: ملء النماذج الخاصة بالموضوع وإرسالها إلى الجهات المعنية للتحقيق فيها، وان كان ذلك لن يسفر عن شيء كما أشار المحقق في الفقرة **" مات الشاهد الوحيد" وهو" التسجيل"**؛ حيث أشار الشاب في بداية التحقيق علي المحقق بإغلاق جهاز التسجيل كي لا يكون دليلا وشاهدا علي التحقيقات:

"אין ברירה، אה؟" לחש לי، "אני מקווה שסגרת את ההקלטה[٧٢]."
لا يوجد خيار، إيه؟ "همس لي،" أتمنى أن تكون اغلقت التسجيل. "

وفي نهاية الدراسة يمكن القول بان المعتقل العربي الفلسطيني عامة اظهر صلابة نفسية[٧٣] أثناء التحقيقات معه ولم تفلح الأساليب والوسائل التي استخدمها (الشاباك) لانتزاع المعلومات منه.

والسؤال الآن، هل تحقق الهدف المرجو من كتابة مثل هذا النوع من الأدب؟ وكشف حقيقة ما يدور في أقبية تحقيقات (الشاباك)، وأكدته منظمات حقوق المواطن في إسرائيل في تقاريرها فيما يتعلق بهذا الموضوع؟

ومن الجدير بالذكر- انه يمكننا ان نتبين موقف الكاتب يشاي ساريد من الأسلوب الذي انتهجه المحقق في الرواية مع المعتقل الفلسطيني، بتصريحه في احد الحوارات الصحفية معه :" ساريد يتحدث عن أقبية المجتمع الإسرائيلي، "نحن بحاجة إلى استخدام القوة ومن أجل ذلك لدينا أقبية". وأضاف قائلا: "في قطاع غزة، لدينا بدروم خاص بنا جميعا وليس فقط لمن يتقاضون راتبا رسميا من الشاباك. إنه وضع محزن، أنشأنا بعضًا منه وبعضنا لسنا مسؤولين عنه. أنا لست من أولئك الذين يعتقدون أننا مسؤولون عن كل شيء وأنه إذا صححنا طرقنا، فسيكون كل شيء على ما يرام. إنه بعيد عن ذلك. هذا هو وضع الوجود هنا، أنه بدون استخدام القوة وبدون أن يكونوا أوغادًا هنا وهناك يكون ذلك مستحيلًا"[٧٤]".

أما اذا حاولنا ان نتبين موقف الدولة من الأساليب التي يستخدمها (الشاباك) في تحقيقاته ووسائله مع المعتقلين الفلسطينيين، فإنها تنحصر فيما يلي:

وضع كيس علي الرأس، ناجم عن "الخوف من أن يتعرف المعتقل على المحققين الآخرين الذين كانوا معه أثناء انتظار الاستجواب، لأن التعريفات قد تضر بالاستجواب وتسببت في أضرار أمنية أخرى". واستخدام الموسيقى الصاخبة "لم يتم للمضايقة، ولكن لمنع المعتقلين من التحدث مع بعضهم البعض، الأمر الذي كان من الممكن أن يحبط استجوابهم[٧٥]."، ومنع النشاط البدني والحرمان من النوم والطعام غير السليم [٧٦] . وبالنسبة التهديدات: يميل مكتب المدعي العام إلى تجاهل الشكاوى التي تم التحقيق فيها بشأن وسيلة التهديدات، إلى أن التهديدات مذكورة صراحة كوسيلة مشروعة للتحقيق في الجزء العلني من تقرير لجنة لانداوي، التي اعتمدت توصياتها[٧٧].

الخاتمة

تعتبر هذه الرواية بحق وثيقة هامة تكشف أساليب الاعتقال وبصفة خاصة (الشاباك) وما يمارسونه بحق المعتقلين. ومن الجدير بالذكر هنا ان موضوع الكتابة عن السجن، موضوع الدراسة- بعيد عن التجديد الفني، وتكون الأولوية فيه للرسالة، أو المحتوى، دون أن يكون من بين مشاغل الروائي تطوير وتجديد النوع الأدبي. وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- قام الكاتب باستقراء وتتبع كل أساليب المحققين في (الشاباك) وفق تقارير منظمات حقوق الإنسان.

٢- كاتب الرواية تحدث بإيجابية عن المعتقل الفلسطيني، صامد وقوي، علي حين كل الصفات التي وصف بها المعتقل الإسرائيلي(المحقق) صفات سلبية، فهو شخصية يائسة.

٣- موقف المحقق غير واضح علي رغم انتمائه إلى معسكر السلام.

٤- تختلف أساليب (الشاباك) في التحقيقات مع الفلسطينيين إلي حد كبير عنها عن الأساليب المستخدمة في التحقيقات مع الإسرائيليين.

٥- تعتمد الرواية في بعض مواضعها علي أسلوب التشويق والإثارة التي تتسم به الرواية البوليسية.

٦- كتبت الرواية علي غرار" أدب عن السجون"، ولكن بنكهة إسرائيلية ومن منظور إسرائيلي.

Abstract

Detention in Israel A study in the novel " *Limassol*" by the writer Yishai Sarid

By Samia Gomaa

The study deals with a central topic of human rights organizations, whether inside or outside Israel, which is the methods and means of interrogations in Israeli detention centers, and in particular, the (Shin Bet) with detainees portrayed literary and artistic images. The novel Limassol, by Yishai Sarid, is a model and reflection of the image of the Israeli detainee, his interrogators, his methods and means.

الهوامش

[١] مدينة ليمسول :حيث تعد مدينة ليمسول من أجمل وأكبر المُدن الساحلية في جزيرة قبرص، فهي ثاني أهم مدينة بعد العاصمة نيقوسيا، ولها شهرة تاريخية واسعة لتعاقب الحضارات عليها؛ كالإغريقية، والبيزنطية، والعُثمانية، وهي مدينة سياحية من الطراز الأول، لذلك يقصدها السياح من مختلف أنحاء العالم، لتوفر مقومات السياحة الناجحة فيها، وتُلقب بالبوابة الذهبية إلى قبرص https://mawdoo3.com آخر تحديث أبريل ٢٠١٧ غادة الحلايقة

[٢] ישי שריד: ولد الكاتب الإسرائيلي يشاي ساريد عام ١٩٦٥ في تل أبيب، وهو يعمل محامٍ ومحكم.، ابن الكاتب יוסי שריד يوسي سريد (١٩٤٩-٢٠١٥). وهو حاصل على درجة الماجستير في الإدارة العامة من جامعة هارفار بعد خدمته العسكرية كضابط استخبارات، درس القانون في الجامعة العبرية في القدس والإدارة العامة في جامعة هارفارد. عمل في مكتب المدعي العام وهو الآن محام مستقل. وينشر مقالات في الصحافة اليومية. ومن إنتاجاته الأدبية : גן נעמי حديقة نعومي عام ٢٠١٣، ورواية השלישי الثالث علم ٢٠١٥، ورواية מנצחת المنتصرة ٢٠٢٠ راجع:https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/01724.php تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١-٨-٢٠٢٠ الساعة ٥ م

٣ أدب السجون: يرى الأدباء والنقاد أن أدب السجون، هو الذي يكتبه الأسرى في المعتقلات، ويستوفي الحد الأدنى من الشروط، وما يكتب عن السجون والأسرى خارج السجن من غير الأسرى أو من المحررين لا يُعَدْ أدب سجون، وممكن تسميته " أدب عن السجون" راجع: حمدونة(رافت)، أدب السجون (الخصائص والمميزات) https://eljadidelyawmi.com/2019/08/28 تاريخ الدخول علي الشبمة الدولية للمعلومات ٣-٢-٢٠٢١ الساعة ٨ م.

[٤] https://www.kutub-pdf.net/blog/post/%D8%A3%D8%B4%D9%87%D8%B1- تاريخ الدخول علي الشبمة الدولية للمعلومات ٣-٢-٢٠٢١ الساعة ٨ م.

[٥] *راجع: زقوت(ناهض)، دلالات السجن الإسرائيلي في الرواية الفلسطينية،لخميس ٢٧ نيسان (أبريل) ٢٠١٧ https://www.diwanalarab.com تاريخ الدخول علي الشبكة الدولية للمعلومات ٤-٢-٢-٢١ الساعة ٢ظ*

[٦] שַבַ"כ : اختصار שירות הביטחון הכללי جهاز الأمن العام الإسرائيلي ويختصر (شاباك) ،أو שִין-בֵית (شين بيت)، هو جهاز الاستخبارات الداخلية في إسرائيل خاضع مباشرة لرئيس الحكومة. الذي يعني جهاز الأمن العام. وشعاره המגן שלא יראה "الدرع غير المرئي"، وهو هيئة حكومية تعمل بموجب القانون وهي مسؤولة عن الحفاظ على أمن الدولة ضد التهديدات الإرهابية والتجسس والتخريب وكشف أسرار الدولة راجع:https://www.shabak.gov.il/career/Pages/shabakcareer.aspx تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١٢-١٠-٢٠٢٠ الساعة ٦ ظ

ومن الجدير بالذكر هنا، ان هناك روايات إسرائيلية تناولت (الشاباك) ضمن أحداث الرواية ولكنها لم تتطرق إلى أساليب الاعتقال التى ينتهجها (الشاباك) مع المعتقلين في التحقيقات ؛ ومن الروايات التي تنتمي إلي هذا النوع علي سبيل المثال لا الحصر: رواية קונצ'רטו למרגל ולתזמורת "كونشرتو للجاسوس والأوركسترا" (عام ١٩٩٣) للكاتب אורי אדלמן أوري إيدلمان، حيث تصف أنشطة أعضاء جهاز المخابرات الإسرائيلي، الذين تتشابه خصائصهم مع خصائص (الشاباك)؛ وهي تنتمي إلى أدب الجاسوسية. راجع:https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00004.php تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١-٨-٢٠٢٠ الساعة ٥ م . ورواية "בלתי הפיך," "لا رجوع فيه" (عام ١٩٩٧) للكاتب " יאיר וינשטוק يائير وينشتوك، حيث تصف الرواية مؤامرة (الشاباك) ضد المجتمع اليهودي المتشدد دينيا في إسرائيل من خلال تفكيكه من الداخل . راجع: https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00322تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١-٨-٢٠٢٠ الساعة ٥ م. ورواية "צוואה" "وصية" (عام ٢٠٠٥) للأديب חיים גרינבוים حاييم جرينباوم، حيث احتل(الشاباك) مكانة مركزية في الرواية؛ تدور أحداثها حول مجرم إيطالي تشتبه عائلة من القدس فيه، وتعرف ماضيه؛ فيبدأ في مطاردتها .ويأتي (الشاباك) لمساعدتها راجع: . https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00322تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١-٨-٢٠٢٠ الساعة ٥ م.

وروايات חגי טיומקין حجاي تيموكين: "תיק כחול-לבן "ملف أزرق أبيض" (عام1992) ، ورواية "תיק ספקולטיבי" ملف المضاربة" (عام ١٩٩٧)، ورواية" "תיקIVF " ملف أطفال الأنابيب (عام ٢٠١٤)، وتركز هذه الروايات علي تحقيقات (الشاباك) من خلال أعمال الجاسوسية. راجع: https://www.booksefer.co.il/index.php? تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١٧-١-٢٠٢١ الساعة ١٢ظ.

[٧] אילת שמיר: ولدت ايلات شامير في الخضيرة عام ١٩٦٤. نشأت في كيبوتس "نيتسانيم" بإثيوبيا (والدها ارسل الي هناك في مهمة باسم الجيش الإسرائيلي) وفي حيفا. وبعد الخدمة العسكرية في سلاح الجو، درست العبرية والأدب المقارن وتلقت الإرشاد التربوي في جامعة حيفا بالإضافة إلى دراسة الأدب، درست في مركز اليوجا الشامل في حيفا. تعمل إيلات شامير في التدريس في جامعة حيفا. كما تقوم بتدريس اليوجا. نُشرت قصصها الأولى في مجلة "עכשיו" الآن عام ١٩٩٠. وفاز كتابها "פסנתר בחורף" بيانو في الشتاء" بجائزة لعام ٢٠٠٧ راجع:.https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/01462.php - تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١-٨-٢٠٢٠ الساعة ٥ م

[٨] חזן (יעל חוי)، "מה שלא יעלה על הדעת" ו"מה שהנייר אינו סובל :"עיניים בישראל ופואטיקה של עיניים בספרות הישראלית יעל לוי חזן،עמ" ١١-١٢ راجع: https://www.academia.edu/35482568/% A١٢ - تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١٠-١-٢٠٢١ الساعة ٥ م

[٩] חזן (יעל לוי)، مرجع سابق، راجع https://www.academia.edu/35482568/% A

[١٠] https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/01724.php - تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١-٨-٢٠٢٠ الساعة ٥ م

[١١] https://www.e-vrit.co.il/Product/٦- تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١-١-٢٠٢١ الساعة ٧ م

[١٢] راجع: שמואלוף (מתי)، אלימות לא פואטית ברומן "לימסול" - 17/5/2009 16:56 https://www.makorrishon.co.il/nrg/online/47/ART1/891/688.html تاريخ الدخول علي الشبكة الدولية للمعلومات ١-٢-٢٠٢١ الساعة ٢ ظ.

[١٣] راجع: סלע (מיה)، בוגדים בעל כורחנו פורסם ב 21.04.09- https://www.haaretz.co.il/gallery/1.3346612 تاريخ الدخول علي الشبكة الدولية للمعلومات ١٢-٢-٢٠٢١ الساعة ٤ ظ

[١٤١٤] الرواية المثيرة: هي الرواية التي تدور حوادثها حول لغز يجب إيضاحه ويكون عادة جريمة مرتكبة، وحول سلسلة من الحوادث التي تهدد أبطال الرواية بالخطر البالغ في سبيل كشف الحقيقة .وفي هذا النوع من الرواية مواقف كثيرة يكاد يتصور القارئ فيها السبيل لإنفاذ البطل أو الأبطال من الخطر حتى يفاجأ في آخر لحظة بتبلور جديد يترتب عليه إنقاذه، وقد اقتبس هذا اللون من الرواية في المسرح والسينما راجع: القاضي(حمد) وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي لننشر، تونس،٢٠١٠،ص٢٠٨.

[١٥] דפנה- دافناه : ويطلق عليها بالعربية دافناه، الناحية الدلالية للاسم "دافناه"، هي حورية في الأساطير اليونانية، تنتمي إلى المياه العذبة (الأنهار والبرك)، حيث ترتبط الحوريات بالخلق والتطور في الطبيعة وغالبًا ما تكون تجسيدًا لأحد =زخارفها، توصف بأنها فتيات شابات وجميلات وعشاق للموسيقى والأدب والشعر. بسبب جمالها، لفتت دافناه انتباه أبولو وطاردها. قبل أن يتم الإمساك بها تتحول إلى شجرة. وفقا للأسطورة، أرسل إيروس سهم الحب إلى أبولو والسهم الرئيسي (الرفض) إلى نه كانت هناك حورية جميلة تدعى دافناه. وكان أبولو مهووساً بها ولا يتركها بمفردها. ولهذا حولها أبوها إله الأنهار بينيوس إلى شجرة غار حتى تتمكن من تجنب محاولات أبولو التحرش بها أو التغزل بها. وبعد ذلك قام أبولو بوضع أغصان الغار على رأسه تعبيراً عن حبه الدائم لدافناه، ولهذا السبب أيضاً لا يزال اليونانيون يشيرون إلى هذه النبة باسم «شجرة دافناه. راجع: دافناه

[١٥] https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2013/12/19/315041.html-. تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١-١-٢٠٢١ الساعة ٩ م

[١٦] https://etiseroussi.wordpress.com/٢- - تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١-١-٢٠٢١ الساعة ٩ م

[١٧] https://etiseroussi.wordpress.com/٢

[١٨] שריד(ישי): לימסול، עם עובד 2009

[١٩] http://meiravgolan-hitarbut.co.il/limassol-yishai-sarid تاريخ الدخول ١-٨-٢٠٢٠ الساعة ٥ م

[٢٠] *راجع: زقوت(ناهض)، دلالات السجن الإسرائيلي في الرواية الفلسطينية،لخميس ٢٧ نيسان (أبريل) ٢٠١٧ https://www.diwanalarab.com تاريخ الدخول علي الشبكة الدولية للمعلومات ٤-٢-٢-٢١ الساعة ٢ظ*

[٢١] عبد ربّه العيسى(فردوس)، أساليب التحقيق في مراكز الاعتقال الإسرائيلي بين استخدام نظريات علم النفس والأخلاقية المهنية، إصدار :هيئة شؤون الأسرى والمحررين لإدارة العامة للإعداد والنشر الطبعة الأولى ٢٠١٧ ، ص ٢٦

[٢٢] راجع: החשודים יהודים בטרור נחקרו כ"פצצה מתקתקת"טובה צימוקי ויואב זיתון פורסם: 24.12.15، 17:48 https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-

4744032,00.html تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ٢-١١-٢٠٢٠ الساعة ١١ظ

[٢٣] שריד (ישי)،، לימסול،שם،עמ" 39

[٢٤] שריד (ישי)، שם،עמ" 31

[٢٥] שריד (ישי)، שם،עמ" 31

[٢٦] שריד (ישי)، שם، עמ" 146

[٢٧] *שריד (ישי)، ، שם،، עמ" 146*

[٢٨] שם، עמ" 160

[٢٩] שריד (ישי)، לימסול، ، שם،עמ" 34

[٣٠] שריד (ישי)، ، שם،، עמ" 34

[٣١] שריד (ישי)، ، שם،، עמ" 56

[٣٢] שריד(ישי)، לימסול، שם،עמ" 183-184

[٣٣] راجع-https://law.acri.org.il/he/wp-content/uploads/2018/08/bagatz1892-14-crowding-in-prisons-otrim-0818.pdf. تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١٢-١-٢٠٢١ الساعة ٧ م

[٣٤] שריד (ישי)، לימסול ، שם،، עמ" 34

[٣٥] راجع: https://etiseroussi.wordpress.com/2018/01/11/ تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١-١-٢٠٢١ الساعة ٩م.

[٣٦] شرشار (عبد القادر)، الرواية البوليسية (بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق - ٢٠٠٣، ص ٩٠- ٩٣.

[٣٧] שריד (ישי)، לימסול، ، שם،، עמ" 36

[٣٨] שריד (ישי)، ، שם،، עמ" 37

[٣٩] שריד(ישי)، שם،עמ" 38

[٤٠] שריד(ישי)، שם، עמ" 183-184

[٤١] حمدونة (رأفت)، دراسة / الوضع القانونى ومحطات الاعتقال والتعذيب للأسرى الفلسطينيين https://alasra.ps/ar/index.php?act=post&id=28106#_ftn38 تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١ـــ١ ٢٠٢١ الساعة ٥ ظ.

[٤٢] שריד (ישי)، לימסול، ، שם، עמ" 57

[٤٣] راجع: עינויים כשיגרה: שיטות החקירה של השב"כ،דו"ח מקיף، פברואר 1998כתיבה ותחקיר: יובל גינבר1998 www.btselem.org › download › עמ" ٣٠

[٤٤] שריד (ישי)، לימסול، ، שם،עמ" ٤٠

[٤٥] שריד (ישי)، ، שם، עמ" ٤٠

[٤٦] שריד(ישי)، ، שם، עמ" 34

[٤٧] *راجع : التعذيب والتنكيل أثناء التحقيق، https://www.btselem.org/arabic/torture تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١٢-٢٠٢٠ الساعة ٤ ظ.*

[٤٨] שריד(ישי)، לימסול، שם، עמ" 182

[٤٩] עינויים כשיגרה: שיטות החקירה של השב"כ דו"ח מקיף، פברואר 1998 כתיבה ותחקיר: יובל גינבר עמ"12

[٥٠] שריד(ישי)، לימסול، שם، עמ" 184-183

[٥١] עינויים כשיגרה: שיטות החקירה של השב"כ דו"ח מקיף، פברואר 1998 כתיבה ותחקיר: יובל גינבר עמ"12

[٥٢] שריד(ישי)، לימסול، עם עובד 2009، עמ" 183

[٥٣] كركار هو مصطلح يستخدم في اللهجة الفلسطينية العربية و العبرية الحديثة) العبرية الحديثة : כרכור (–من بعد أن تم استعارته من اللغة العربية - لتسمية نوع من الصخور التي تتكون منها الكثبان الرملية المتواجدة على شاطئ البحر والتي مرت بعملية تحجر الرواسب

[٥٤] שריד(ישי)، לימסול، ، שם، עמ" 183

[٥٥] שריד(ישי)،، שם، עמ" 184

[٥٦] שריד(ישי)، ، שם، עמ" 184

[٥٧] שריד (ישי)، לימסול، שם، עמ" 34

[٥٨] שריד (ישי)، ، שם، עמ" עמ" 37

[٥٩] *בתכלית האיסור: עינוי עצירים פלסטינים והתעללות בהם על-ידי כוחות הביטחון של ישראל דו"ח משותף עם המוקד להגנת הפרט, מאי 2007*
https://www.btselem.org/hebrew/publications/summaries/200705_utterly_forbidden

[٦٠] שריד(ישי)، לימסול، שם،עמ" 56

[٦١] שריד(ישי)، שם،، עמ" 38

[٦٢] שריד(ישי)، ، שם، עמ" 38

[٦٣] שריד(ישי)، ، שם، עמ" 40

[٦٤] עינויים כשיגרה: שיטות החקירה של השב"כ דו"ח מקיף، פברואר 1998 כתיבה ותחקיר: יובל גינבר עמ"٤٠

[٦٥] שריד(ישי)، לימסול، שם،עמ" 39

[٦٦] שריד(ישי)، ، שם، עמ" 39

[٦٧] שריד(ישי)، ، שם،، עמ" 39

[٦٨] שריד(ישי)، לימסול، ، שם، עמ" 39

[٦٩] שריד(ישי) ، שם، עמ" 41

[٧٠] שריד، ישי ، שם، עמ" ٤٠

[٧١] שריד(ישי) ، שם، עמ" 41

[٧٢] שריד(ישי) ، שם، עמ" 38

[٧٣] *مفهوم الصلابة النفسية: يتمحور حول مفاهيم (الالتزام، التحكم، التحدي)، حيث إن الالتزام (commitment)هو نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله. راجع: الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض أساليب التعذيب الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل*https://www.fateh-gaza.com/post/62910 *تاريخ الدخول الي الشبكة الدولية للمعلومات ١٣-١-٢٠٢١ الساعة ٨ م*

[٧٤] *סלע (מיה)، בוגדים בעל כורחנו פורסם ב 21.04.09-* https://www.haaretz.co.il/gallery/1.3346612 *تاريخ الدخول الي الشبكة الدولية للمعلومات ١٣-١-٢٠٢١ الساعة ٨ م*

[٧٥] 199 › download 8 › www.btselem.org ص ٢٤

[٧٦] *راجع בתכלית האיסור: עינוי עצירים פלסטינים והתעללות בהם על-ידי כוחות הביטחון של ישראל דו"ח משותף עם המוקד להגנת הפרט, מאי 2007*
https://www.btselem.org/hebrew/publications/summaries/200705_utterly_forbidden
[77] www.btselem.org › download › 19983٠ ص

المصادر والمراجع

المصادر الأساسية :

- שריד(ישי)، לימסול، עם עובד 2009.

= التقارير العبرية:

- *التعذيب والتنكيل أثناء التحقيق، https://www.btselem.org/arabic/torture*
- www.btselem.org › download › 19980
- *בתכלית האיסור: עינוי עצירים פלסטינים והתעללות בהם על-ידי כוחות הביטחון של ישראל דו"ח משותף עם המוקד להגנת הפרט, מאי 2007*
- https://www.btselem.org/hebrew/publications/summaries/200705_utterly_
- *בתכלית האיסור: עינוי עצירים פלסטינים והתעללות בהם על-ידי כוחות הביטחון של ישראל דו"ח משותף עם המוקד להגנת הפרט, מאי 2007*
- https://www.btselem.org/hebrew/publications/summaries/200705_utterly_fo rbidden -

[٧٧] *בתכלית האיסור: עינוי עצירים פלסטינים והתעללות בהם על-ידי כוחות הביטחון של ישראל דו"ח משותף עם המוקד להגנת הפרט, מאי 2007*
https://www.btselem.org/hebrew/publications/summaries/200705_utterly_forbidden
עינויים כשיגרה: שיטות החקירה של השב"כ דו"ח מקיף، פברואר 1998 כתיבה ותחקיר: יובל גינבר- 1998 › download › www.btselem.org

- https://law.acri.org.il/he/wp-content/uploads/2018/08/bagatz1892-14-crowding-in-prisons-otrim-0818.pdf.ة.

مواقع الأنترنت العبرية:

- https://www.shabak.gov.il/career/Pages/shabakcareer.aspx -
- . https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/01724.php

- חזן (יעל חוי)، "מה שלא יעלה על הדעת" ו"מה שהנייר אינו סובל :"עינויים בישראל ופואטיקה של עינויים בספרות הישראלית A١٢ %https://www.academia.edu/35482568/
- https://www.e-vrit.co.il/Product/٦
- חשודים יהודים בטרור נחקרו כ"פצצה מתקתקת"טובה צימוקי ויואב זיתוןפורסם: 24.12.15 ، 17:48 https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4744032,00.html
- https://simania.co.il/authorDetails.php?itemId=13818
- https://www.booksefer.co.il/index.php?
- שמואלוף (מתי)، אלימות לא פואטית ברומן "לימסול" - 17/5/2009 16:56 https://www.makorrishon.co.il/nrg/online/47/ART1/891/688.html
- סלע (מיה)، בוגדים בעל כורחנו פורסם ב 21.04.09- https://www.haaretz.co.il/gallery/1.3346612

مواقع الإنترنت العربية

- *الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض أساليب التعذيب الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل https://www.fateh-gaza.com/post/62910*
- 77.https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2013/12/19/315041.html
- http://meiravgolan-hitarbut.co.il/limassol-yishai-sarid
- www.kutub-pdf.net/blog/post/-

كتابة،غادة الحلايقة ، ابريل ٢٠١٧- آخر تحديث :٠٧:٥٩، ٦ مدينة ليماسول القبرصية

- https://mawdoo3.com
- http://meiravgolan-hitarbut.co.il/limassol-yishai-sarid
- https://palinfo.com/199542المركز الفلسطيني للإعلام
- حمدونة (رافت)، دراسة / الوضع القانونى ومحطات الاعتقال والتعذيب للأسرى الفلسطينيين .. https://alasra.ps/ar/index.php?act=post&id=28106#_ftn38
- حمدونة (رافت)، أدب السجون (الخصائص والمميزات) https://eljadidelyawmi.com/2019/08/28
- راجع: زقوت(ناهض)، دلالات السجن الإسرائيلي في الرواية الفلسطينية،لخميس ٢٧ نيسان (أبريل) ٢٠١٧ https://www.diwanalarab.com

الكتب العربية:

- مفرج (أسعد) : موسوعة عالم المخابرات، ٢٠٠٥ ط١، دار نوبيليس- بيروت
- عبد ربّه العيسى(فردوس)، أساليب التحقيق في مراكز الاعتقال الإسرائيلي بين استخدام نظريات علم النفس والأخلاقية المهنية، إصدار :هيئة شؤون الأسرى والمحررين لإدارة العامة
- شرشار (عبد القادر)، الرواية البوليسية (بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق - ٢٠٠٣

المعاجم العربية:

- القاضي(حمد) وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي لننشر، تونس،٢٠١٠